الاستواقلت وهذا يخالف ما مر من ان اسمه القديم لفان وانه يجيء
منه الطير المعروف بالقمري ونظر الملك الي النيل يخرج من تحته في
طرايق كانها انهار دقاق ووجد الوليد بن دومع القصر الذي فيه
تماثيل النحاس التي عملها هرمس الاول في زمن البود سير ولما
بلغ جبل القمراي جبلا عاليا فاحل الحيله الي ان صعد عليه ليري
ما خلفه فاشرف علي البحر الاسود الزفتي المنتن ونظر الي النيل
يجري عليه كالانهار الدقاق فاتته من ذلك البحر رواح منتنه هلك
منها كثير من اصحابه فاسرع النزول بعد ان كاد يهلك قال
المسعودي رايت في كتاب جمعوا فيه النيل مصورا ظاهرا من
تحت جبل القمر ومنبعه ومبداء ظهوره من اثني عشر عينا تصب
تلك المياه الي بحيرتين هناك كالبطايح ثم يجتمع الما منها جاريا
فيمر بجبال هنالك وجبال ويخرق ارض السودان مما يلي بلاد
الزنج فينشعب منه خليج يصب في بحر الزنج ويجري علي وجه
الارض تسعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عمار وخراب حتي
ينتهي الي اسوان من صعيد مصر فتكون اسوان علي شرقيه
وبحيرتين جبلين يكتنفان اعمال مصر احدهما شرقي والاخر
غربي حتي ياتي مدينة فسطاط مصر فيمر بوراء الشرقي
فاذا جاوز فسطاط مصر بمسافة يوم او اقل صار فرقتين
فرقة تمر حتي تصب في بحر الروم عند مدينة دمياط وتسمي
هذه الفرقة بحر الشرقي والفرقة الاخري التي هي عمود النيل
ومعظمه يقال لها بحر الغرب حتي تصب في بحر الروم عند مدينة
رشيد واول من قاس نيل مصر يوسف عليه السلام ووضع
مقياسا بمنف كما ذكره القضاعي ثم العجوز دلوكه بنت زباء حاجة
حايط العجوز بصعيد مصر ووضعت مقياسا باصنا بالصعيد
ومقياسا باخميم ثم عبد العزيز بن مروان وضع مقياسا

بحلوان

بحلوان كون نها كانت مسكنه وبني عمرو بن العاص قبله مقياسا
باسوان ووضع اسامة التنوخي في خلافة الوليد بن عبد
الملك مقياسا بالجيزة ثم بني جعفر المتوكل مقياسا بالجزيرة
وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد الكائن الي يومنا هذا
في سنة اربعين ومايتين وقال بن عبد الحكم لما افتتح عمرو بن العاص
مصر اتي اهلها الي عمرو فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا
سنة لا يجري الا بها فقال لهم عمرو وما ذاك قالوا انه اذا كان
لاثني عشرة ليلة تخلو من شهر بؤونة من اشهر القبط عمدنا
الي جاريه بكر من ابويها فارضينا ابواها وحملنا عليها من الحلي
والحلل والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل
فيجري فقال لهم عمرو بن العاص ان هذا لا يكون في الاسلام
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤونه وابيب ومسري
لا يجري النيل لا قليلا ولا كثيرا حتي هم اهل مصر بالجلاء منها
فلما راي ذلك عمرو بن العاص كتب الي امير المومنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر قد اصبت
ان الاسلام يهدم ما قبله وقد كتبت اليك بطاقة فالقها
داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب علي عمرو بن
العاص فتح البطاقة فاذا فيها من امير المومنين عمر بن الخطاب
الي نيل مصر اما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فلا تجر
وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله
الواحد القهار ان يجريك فالقي عمرو البطاقة في النيل وقد
تهيا اهل مصر للخروج منها لانه لا يقوم بمصالحهم فيها الا
النيل فاصبحوا وقد اجري الله تعالي ستة عشر ذراعا في ليله
وقطع الله تلك السنة السوء عن اهل مصر قال ابو الصلت
واما النيل فان ينبوعه من وراء خط الاستواء من جبل يعرف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)